

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[252] الآيات أَوَ لَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ (81) إِنْ نَحْنُ إِلَّا مَرْرَةٌ إِذْ آتَاكُمْ أَرْسَادٌ شَيْخَانًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (82) فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (83) التفسير هو المالك والحاكم على كل شيء !! بعد ذكر دلائل المعاد والافات الأنظار إلى الخلق الأول، ونشوء النار من الشجر الأخضر في الآيات السابقة، تتابع الآية الأولى هنا بحث ذلك الموضوع من طريق ثالث وهو قدرة الله اللامتناهية، فتقول الآية الأولى: (أو ليس الذي خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم). الجملة الأولى بشروعها (بالإستفهام الإنكاري) تطرح سؤالاً على الوجدان اليقظ والعقل السليم كآتي: ألم تتطلّعوا إلى تلك السماء المترامية العظيمة بكلّ ثوابتها وسياراتها العجيبة، وبكلّ تلك المنظومات والمجرات التي تشكّل كلّ زاوية منها دنيا واسعة هائلة؟ فالذي هو قادر على خلق كلّ هذه العوالم الخارقة